الموضوع :

إنّ قصائد عمر بن أبي ربيعة تتميّز برسمها صورة مميّزة عن العاشق فهو المغامر الذي يلهث وراء النّساء طلبا للوصل.

حلّل هذا القول مستجليا خصوصيّات صورة العاشق في شعر عمر والوسائل الفنّيّة التي تطالعنا بها قصائده استنادا إلى شواهد دقيقة ممّا درست.

+مراكز الاهتمام :

- العاشق : عام
- الخاص: مغامر

يلهث وراء النّساء

طلب الوصل

أنموذج تحريريّ:

إنّ الغزل متنوّع المدارس و المذاهب فنرى المدرسة العمريّة نسبة إلى عمر بن أبي ربيعة التي تميّزت بخصوصيّات فنّية و معنويّة و من ذلك ما تعلّق بصورة العاشق و قد قيل في هذا الشّأن : << إنّ قصائد عمر بن أبي ربيعة تتميّز برسمها صورة مميزة عن العاشق فهو المغامر الذي يلهث وراء النّساء طلبا للوصل>>

فما تفاصيل صورة العاشق في شعر عمر؟ و ما الوسائل الفنّيّة المستعملة لإخراج هذه الصّورة إخراجا فنيّا ؟

إنّ شعر عمر بن أبي ربيعة يطالعنا بمجموعة من الخصوصيّات منها ما تعلّق بتشكيل صورة العاشق فنرى الشّاعر يقدّم نفسه في صورة المحبّ الولهان وهو يجري في ذلك مجرى الشّعراء القدامى فيصوّر نفسه محبّا بل متيّما و مثال ذلك ما قاله شاعرنا:

يا من لقلب متيّم كلف يهذي بخود مريضة النّظر

و لكنّ هذا العاشق و إن بدا شاكيا باكيا هو من قبيل الصّنعة الشّعريّة أي أنّ هذا الرجل لا يصدر عن مشاعر حقيقيّة بل يتصنّع ذلك بينما هو في الحقيقة مغامر ويبرز ذلك من خلال تعدّد القصص الغزليّ فتبدو جلّ قصائد عمر بمثابة قصّة تامة المقوّمات القصصية فيعمد الشّاعر إلى بناء أقاصيصه بناء عقديّا فيظهر لنا وضع البداية ثمّ العقدة ليكون وضع الختام وضع هدوء و هذا البناء نراه مثلا في حديث الشّاعر عمر عن مغامرته في ليلة ذي دوران فقد كشف هذا البناء السّردي عن طابع المغامرة الذي اتّخذته الأحداث فلا مغامرة دون صعاب و عراقيل لذلك يعمد عمر إلى تأثيث حكاياته بشخصيّات معرقلة تمنعه من تحقيق وصله فيجعل الأمر شاقّا و مثال ذلك قوله:

فبتّ رقيبا للرّفاق على شفا أحاذر منهم من يطوف و أنظر

و نرى الأمر كذلك في قوله:

و نفضت عني النوم و أقبلت مشية الحباب و شخصي خشية القوم أزور

فالشّاعر يذكر هذه العراقيل و يبيّن تغلّبه عليها فيجعل من تحقيق الوصل غنيمة نالها بعد مشقّة.

و مغامرات عمر لا تتعلّق بامرأة واحدة بل نراه في كلّ قصيدة يذكر امرأة مختلفة فمرّة يتحدث عن هند في قوله :

ليت هندا أنجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما تجد

وفي قصيدة أخرى يتحدّث عن فاطمة و غيرهما من النّساء فالشّاعر لا يلتزم بامرأة واحدة يجعل كلّ شعره فيها بل نراه متعدّد الحبيبات و المغامرات العشقيّة وفي كلّ قصيدة يتغنى بجمال امرأة فيخرجها في أبهى صورة بل تراه في نفس القصيدة يتغنّى بحبيبته و بصاحباتها كما في قوله:

بيضا حسانا خرائدا قطفا يمشين هونا كمشية البقر

فهو ليس ذلك العاشق المتيّم بالحبّ حقيقة بل هو ذلك الذي يتتبّع مواطن الجمال فالإعجاب هو ما يجذبه إلى المرأة وهو ما يجعله غير ملتزم بامرأة واحدة.

وصورة عمر الفائز بوصل جميلة من الجميلات ما يصبغ قصائده الغزليّة بطابع فخريّ بل الفخر تراه أحيانا أكثر جلاء من الغزل فالشّاعر يبرز من خلال علاقاته المختلفة بالنّساء في ثوب المرغوب فيه و آسر قلوبهنّ و فارس أحلامهنّ و حرص عمر على وصل الحبيبة يبدو بصورة لافتة للنّظر و تراه يعلن ذلك ولا يُسِرُّهُ كما في قوله:

فتراءت حتّى إذا جنّ قلـــبي سترتها ولائد بالثّيـــاب

قلت لمّا ضربن بالسّتر دوني ليس هذا لعاشق بثواب

و تراه يلح على هند في تحقيق وعدها فتصله فيقول في هذا الشّأن :

كلّما قلت متى ميعادنا ؟ ضحكت هند وقالت بعد غد

و الظرف كلّما يدلّ على هذا الالحاح. و الشّاعر يشكو تعذّر الوصل كما هو الحال في قوله:

ليت هندا أنجزتنا ما تعد و شفت أنفسنا مما تجد

فالتمنّي يحيل إلى تعذّر الوصل ورفض الحبيبة أن تشفي سقامه.

وفي مواطن أخرى ترى الشّاعر مبتهجا بغنيمة اللّقاء فيقول:

فبتّ قرير العين أعطيت حاجتي أقبّل فاها في الخلاء فأكثر

فشعر عمر بن أبي ربيعة في الغزل بدت فيه صورة عاشق لاه يفتنه الجمال فيستحيل مغامرا لاهثا وراء تحقيق الوصل وهو لا يقنع إلاّ بوصل ماديّ حسّيّ يشفي غليله.

الخاتمة :

الإمكانيّة الأولى:

- تأثير البيئة في تشكيل عمر بن أبي ربيعة لصورة العاشق
- البيئة البدويّة بيئة مخصوصة شكّل فيها شعراء الغزل صورة مميّزة عن العاشق العفيف.

الإمكانية الثانية:

- تأثير البيئة في تشكيل عمر بن أبي ربيعة لصورة العاشق.
- الأثر لم يقتصر على صورة العاشق فحسب إذ نتبيّن في شعر عمر صورة مميّزة عن المعشوقة فما تفاصيل صورة الحبيبة في أشعار عمر؟

أنموذج تحريريّ للخاتمة:

يمثّل شعر عمر بن أبي ربيعة ثمرة تفاعل بين الشّاعر والبيئة الحضريّة التي شهدت تحوّلا في مستوى بنيتها الاجتماعيّة والأخلاقيّة والسّلوكيّة وهذا التّفاعل مع البيئة المتحرّرة أنتج غزلا مخصوصا لافتا للنّظر. وليست صورة العاشق وحدها التي تميّزت في شعر عمر بصورة مخصوصة بل نرى صورة للمعشوقة غير مألوفة تختلف في مستوى تفاصيلها عن صورة المعشوقة في أشعار أهل البادية فما تجلّيات ذلك؟

الظلال

الموضوع:

إنّ شعر عمر بن أبي ربيعة قد قدّم لنا صورة عن امرأة عاشقة وأيضا هي السّالية العابثة الجريئة إضافة إلى صورة رجل مغامر يفتخر بمكانته بين النّساء.

حلّل هذا القول مستندا إلى شواهد دقيقة ممّا درست من شعر عمر بن أبي ربيعة.

منهجيا:

الانطلاق ببيان تفاصيل صورة المرأة

التّحول إلى بيان صورة الرجل

الالتزام بما تمّ تفصيله:

- صورة المرأة: عاشقة / سالية / عابثة / جريئة
- صورة الرّجل: مغامر / يفتخر بنفسه

أنموذج تحريري للمقدّمة:

يعتبر عمر بن أبي ربيعة رائد الغزل في القرن الأوّل للهجرة وهو رأس مدرسة سمّيت بمدرسة الغزل الحضريّ بل بالغزل العمريّ وأشعار عمر في غرض الغزل اتّسمت بمجموعة من الخصوصيّات وقد قيل في هذا الشّأن: << إنّ شعر عمر بن أبي ربيعة قد قدّم لنا صورة عن امرأة عاشقة و أيضا هي السّالية العابثة الجريئة إضافة إلى صورة رجل مغامر يفتخر بمكانته بين النّساء.>>

فما تفاصيل صورة المرأة في شعر عمر؟ و ما تجلّيات صورة العاشق في شعره؟